من الصحافة الإيرانية

خاص

كيف تُنهي استراتيجية «الأجنحة المزدوجة» الثنائيات المزيفة؟

إيران

أكد الأستاذ بجامعة طهران «حمزه صفوي» أن التحليل الصحيح للسياسة الخارجية الإيرانية يتطلب عبور الثنائية المفتعلة بين «الدبلوماسية» و«الميدان»، مشيراً إلى أن تجارب الدول الناجحة وأدبيات العلاقات الدولية تثبت أن القدرة العسكرية والعمل الدبلوماسي ليسا مسارين متنافسين، بل هما مكونان مكملان لبعضهما البعض يعملان كجناحي طائرة لخدمة الأهداف والمصالح الوطنية العليا.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «ايـران»، الأحـد ٢ آب/أغسطس، أن نجاح السياسة الخارجية لا يتحقق بالتركيز الأحادي على القوة العسكرية فقط، بل من خلال تحقيق توازن دقيق بين ثلاثة أركان أساسية للقدرة الوطنية: «التماسك الداخلي، والدبلوماسية النشطة، والقوة الدفاعية»، لافتاً إلى أن رؤية حكومة الرئيس مسعود بزشكيان ووزير الخارجية عباس عراقجي تستند إلى هذا الفهم المتقاطع والمستدام للقدرة، وهو ما تجلى في التنسيق المباشر بين المسؤولين السياسيين والعسكريين قبيل الاستحقاقات المفصلية لضمان تحويل الإنجازات الميدانية إلى مكتسبات سياسية وحقوقية ثابتة. وأوضح صفوي أن التخوف من التجارب التفاوضية السابقة لا ينبغي أن يؤدي إلى نفي الدبلوماسية أو تقييدها، بل يستدعي مراجعة نقص الفجوات والتسلح بالمعرفة الفنية والقانونية الدقيقة أثناء المفاوضات، داعياً المراكز الفكرية والجامعية إلى تعزيز النقاش البناء لتشكيل إجماع وطني يخدم الرصيد الاجتماعي للبلاد. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن التماسك الداخلي والتآزر بين النخب تمثل الحاضنة والظهير الأساسي للنجاحات التي حققتها إيران على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، مؤكداً أن الحروب قد تُدار وتُحسم في الميدان؛ لكن نهايتها وتثبيت نتائجها وتأمين منافعها الاستراتيجية والاقتصادية لا تتمّ إلّا عبر بوّابة «الدبلوماسية الشاملة» والمحترفة.

طهران تحذّر حلفاء واشنطن من تحويل أراضيهم إلى دروع بشرية

جوان

رأت صحيفة «جوان» أن الحرب التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودخلت شهرها السادس، لم تعد مجرد مواجهة مباشرة بين الطرفين، بل تحولت إلى مرحلة جديدة أصبحت فيها سلوكيات دول المنطقة ومدى تقديمها التسهيلات لواشنطن جزءًا لا يتجزأ من معادلات الردع والأمن الإقليميين، مؤكدة أن التحذيرات الصادرة عن كبار القادة العسكريين والأمنيين تعكس استراتيجية إيرانية حازمة مفادها أن أي دولة تضع أراضيها أو بنيتها التحتية تحت تصرف الجيش الأميركي ستجد نفسها في قلب أتون الحرب وتبعاتها المباشرة.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها، يوم الأحد ٢ آب/أغسطس، أن القادة العسكريين والمسؤولين الإيرانيين يرسلون رسائل موحدة ومباشرة تحذر من استغلال الثروات والبنى التحتية للدول الإسلامية كدرع دفاعي لحماية القوات الأميركية والكيان الصهيوني، لافتة إلى أن الإصرار الأميركي على التصعيد سيعود بالضرر على الاقتصاد العالمي وسوق الطاقة، حيث يتسبب الاستمرار في المحاصرة البحرية بإحكام القفل على مضيق هرمز وإغلاق المنافذ والممرات المائية الاستراتيجية الأخرى. وشددت الصحيفة على جاهزية القوات المسلحة الإيرانية للردّ على أي حماقة جديدة تستهدف البنية التحتية للبلاد، ونقلت عن مسؤولين أمنيين بارزين تأكيدهم إعداد خطط عملياتية شاملة تتضمن الردّ المباشر على المنشآت الحيوية التابعة للكيان الصهيوني ومصالح الطاقة الأميركية في المنطقة، معتبرين أن أي تسهيل لوجستي أو أمني يمنح للجانب الأميركي يعتبر مشاركة مباشرة في العدوان وليس موقفًا محايدًا. واختتمت الصحيفة بالتحذير من أن المساس بالبنية التحتية الإيرانية سيوقظ تصادماً تاريخياً يهدم أركان الهيمنة الأميركية المتراكمة منذ عقود، مشددة على أن طهران لن تترك مركزًا للقيادة ولا سوقًا للنهب والاستغلال في حال استمرار هذا العدوان الغاشم.

كيف يخترق ترامب القوانين الدولية بشكل غير مباشر؟

آرمان امروز

أكد الكاتب «نيماكلياري» أن التهديدات المتكررة الصادرة عن الرئيس الأميركي باستهداف البنية التحتية للطاقة وتدمير المرافق الحيوية تُشكل انتهاكاً صارخاً وغير مباشر للقانون الدولي الإنساني، مشيراً إلى أن اللجوء إلى الترهيب واللعب بالاستقرار النفسي للمواطنين يمثل تجاوزاً للخطوط الحمراء المعترف بها عالمياً، ويضع حياة الملايين من غير المدنيين والأبرياء على المحك.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، الأحد ٢ آب/أغسطس، أن مجرد التصريح أو التهديد الشفهي بضرب شبكات الكهرباء ومحطات الطاقة يُعدّ شكلاً من أشكال العنف غير المباشر؛ لما يسببه من حالة قلق جماعي وشعور دائم بعدم الأمان وشل للثقة العامة، لافتاً إلى أن القوانين الدولية والمجتمع الدولي يُحرمان تحويل الموارد والمنشآت الحيوية إلى أدوات للضغط السياسي أو أدوات في الحروب النفسية التي تستهدف الشعوب. وأوضح كلياري أن أي انقطاع في شريان الطاقة لا تقف آثاره عند حدود الظلام أو تعطيل أنظمة التدفئة والتبريد وتوقف شبكات المياه والمواصلات والاتصالات، بل يمتد ليكون فاجعة إنسانية مباشرة تهدد حياة آلاف المرضى في المستشفيات ودور الرعاية والمنازل ممن تعتمد حياتهم على أجهزة التنفس الصناعي، ومراقبة القلب، وأجهزة غسيل الكلى وضخ الأنسولين. واختتم الكاتب مقاله بالتشديد على أن تجنب التهديدات واستهداف البنى التحتية ليس مجرد خيار أو موقف سياسي يتغير بتغير الظروف، بل هو ضرورة إنسانية ملزمة، مؤكداً أن الامتناع الكلي عن هذه الممارسات العدوانية يُعدّ السبيل الوحيد لمنع الكوارث الإنسانية وصيانة كرامة وحياة المواطنين وفق المبادئ الحقوقية الدولية.

من إحياء الأمّة إلى أُفق الحضارة الإسلامية الحديثة

«الأربعين» في المنظومة الفكرية للإمام السيّد علي الخامنئي

د. عباس خامه يار
باحث وأكاديمي إيراني

الوفاق/ يشغل الأربعين الحسيني موقعًا محوريًا في المنظومة الفكرية للإمام السيد علي الخامنئي (قدّس الله نفسه الزكية)، إذ لا يقتصر حضوره على كونه مناسبة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين(ع)، بل يتجاوز ذلك ليغدو ظاهرة دينية واجتماعية وثقافية ذات أبعاد حضارية واسعة. ومن خلال تتبع خطابات الإمام الخامنئي ورسائله المتعلقة بعاشوراء والأربعين ووحدة الأمّة الإسلامية، يمكن ملاحظة أن هذه الشعيرة تُقرأ ضمن رؤية منظومية متكاملة، ترتبط فيها العقيدة بالحركة الاجتماعية، والهُوية الدينية بالمشروع الحضاري، والبُعد الروحي بالمسؤولية التاريخية للأمّة. ولا يتعامل الإمام الخامنئي مع الأربعين بوصفه حدثًا منفصلًا عن بقية المفاهيم الإسلامية الكبرى، وإنما يربطه بمفاهيم تشكل الأساس النظري لمشروعه الفكري، وفي مقدمتها: الأمّة، والتقريب بين المذاهب، وثقافة المقاومة، والقوة الناعمة، والحضارة الإسلامية الحديثة. ومن ثمّ، فإن فهم رؤيته للأربعين لا يتحقق إلّا ضمن هذا الإطار الكلي، الذي يجعل من هذه الشعيرة عنصرًا فاعلًا في إعادة بناء الإنسان والمجتمع، لا مجرد مناسبة لإحياء الذاكرة التاريخية.

الأمّة الإسلامية.. الإطار المرجعي لفهم الأربعين

ينطلق الإمام الخامنئي من أن الإسلام لم يؤسس جماعة دينية متفرقة، بل أسس «أمّة» تجمعها العقيدة والقيم والرسالة المشتركة. ومن هنا، فإن مفهوم الأمّة الإسلامية يُشكّل حجر الزاوية في تحليله لمختلف قضايا العالم الإسلامي، سواء تعلق الأمر بالوحدة الإسلامية، أو القضية الفلسطينية، أو الصحوة الإسلامية، أو الحج، أو الأربعين. وفي هذا السياق، يكتسب الأربعين أهمية استثنائية؛ لأنه يُجسّد عمليًا معنى الأمّة الواحدة. ففي هذه المناسبة، تتلاشى الحدود الجغرافية والعرقية واللغوية أمام رابطة الإيمان، ويجتمع ملايين المسلمين في مسير واحد، يحملون هدفًا واحدًا هو تجديد العهد مع مبادئ الإمام الحسين(ع). وهكذا يتحول مفهوم الأمّة من فكرة نظرية إلى تجربة اجتماعية يعيشها الناس على أرض الواقع.

ويؤكد الإمام الخامنئي أنّ من أخطر التحديات التي واجهت المسلمين خلال القرنين الأخيرين تغليب الهُويات القومية والمذهبية والعرقية على الهُوية الإسلامية الجامعة، الأمر الذي استغلته قوى الاستعمار لإضعاف العالم الإسلامي وتمزيق وحدته. ومن هنا، فإن كل مناسبة تعيد إحياء الشعور بالانتماء إلى الأمّة الإسلامية تمتلك قيمة استراتيجية تتجاوز بعدها الديني المباشر.

ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى الأربعين بوصفه تجمعًا بشريًا ضخمًا فحسب، بل باعتباره مدرسة سنوية لإحياء الوعي الأممي، وتجديد الإحساس بالمسؤولية المشتركة، وترسيخ قيم الأخوّة الإسلامية والتعاون والإيثار.

الأربعين.. والتقريب بين المذاهب الإسلامية

يرتبط مفهوم الأمّة، في فكر الإمام الخامنئي، ارتباطًا وثيقًا بمشروع التقريب بين المذاهب الإسلامية. فالوحدة، في رؤيته، ليست شعارًا سياسيًا مؤقتًا، ولا وسيلة لمواجهة تحديات مرحلية، بل هي أصل ديني يستند إلى القرآن الكريم والسنّة النبوية، ويقتضي إدارة الاختلافات المذهبية في إطار الاحترام المتبادل والتعاون، لا الخصومة والصراع. وفي هذا الإطار، يحتلّ الأربعين مكانة خاصة؛ لأنه يمثل ميدانًا عمليًا لتجسيد التقريب بين المسلمين. ففي هذه المسيرة يلتقي المسلمون من مذاهب وأعراق وجنسيات متعددة، ويتعاونون في أجواء من المحبة والخدمة والتكافل، بعيدًا عن مظاهر التعصب والانقسام. وهذه التجربة الميدانية، في نظر الإمام الخامنئي، أعمق أثرًا من كثير من المؤتمرات والحوارات النظرية، لأنها تؤسس لعلاقات إنسانية مباشرة تقوم على المعرفة المتبادلة والثقة المشتركة. ولا يعني التقريب، في هذه الرؤية، إلغاء الخصوصيات المذهبية أو الدعوة إلى الذوبان الفكري، بل يعني تحويل التنوع إلى عنصر إثراء، مع الحفاظ على وحدة الأمّة في مواجهة التحديات المشتركة. ولذلك يؤكد الإمام الخامنئي باستمرار ضرورة اجتناب كل خطاب أو ممارسة تؤدي إلى إثارة الكراهية أو الإساءة إلى مقدسات المسلمين، لأن صيانة الوحدة تمثل واجبًا شرعيًا ومسؤولية حضارية.

وتبرز هنا محبّة أهل البيت(ع) باعتبارها من أهمّ المشتركات التي يمكن أن تسهم في تعزيز التقارب بين المسلمين، إذا قُدّمت بلغة علمية وأخلاقية، تقوم على الحوار والاحترام، بعيدًا عن الاستفزاز أو الإقصاء. ومن ثم يصبح الأربعين فضاءً رحبًا لإبراز هذه المشتركات، وترسيخ ثقافة التعايش والتعاون، بما يخدم مشروع الأمّة الإسلامية ويعزز وحدتها.

ومن خلال هذا الترابط بين الأمّة الإسلامية والتقريب بين المذاهب، ينتقل الإمام الخامنئي إلى بُعد آخر في تحليله للأربعين، يتمثل في اعتباره مصدرًا من أهم مصادر القوة الناعمة، وتجليًا حيًا لثقافة المقاومة، وهما المحوران اللذان يمهدان للحديث عن مشروع الحضارة الإسلامية الحديثة.

الأربعين وثقافة المقاومة.. من الوعي التاريخي إلى المسؤولية الحضارية

يمثل مفهوم المقاومة أحد المرتكزات الأساسية في فكر الإمام السيد علي الخامنئي، إلّا أنه يتجاوز في دلالته الإطار العسكري أو السياسي الضيّق، ليغدو ثقافة شاملة قوامها الثبات على المبادئ، ورفض الظلم، وصيانة الكرامة الإنسانية، والدفاع عن الحق والعدالة. ومن هذا المنظور، تُشكّل نهضة الإمام الحسين(ع) المنبع الأصيل لهذه الثقافة، بينما يمثل الأربعين الامتداد الشعبي المتجدد لها عبر التاريخ. فزيارة الأربعين، في رؤية الإمام الخامنئي، ليست مجرد استذكار لمأساة تاريخية، وإنما تجديد للعهد مع الرسالة التي حملها الإمام الحسين(ع)، واستحضار دائم للقيم التي قامت عليها ثورته. ولذلك ينبغي أن تتحول المشاعر الدينية إلى وعي وبصيرة ومسؤولية، بحيث ينعكس الولاء للحسين في السلوك الفردي والاجتماعي، وفي الموقف من قضايا الأمّة والإنسان.

ومن هنا، فإن ثقافة المقاومة التي يُجسّدها الأربعين لا تقوم على العنف أو الصراع، بل على بناء الإنسان المؤمن، القادر على مواجهة الظلم بالوعي والثبات والتضحية، وعلى الإسهام في إصلاح المجتمع والدفاع عن المظلومين. وهذه الثقافة، في نظر الإمام الخامنئي، هي التي تحفظ للأمة عزتها واستقلالها، وتمنحها القدرة على مواجهة التحديات الحضارية والسياسية.

الأربعين.. وتجلّيات القوّة الناعمة

من أبرز ما يُميّز قراءة الإمام الخامنئي للأربعين، توظيفه لمفهوم القوة الناعمة في تفسير هذه الظاهرة المليونية. فالقوة، في المنظور الإسلامي، لا تقتصر على الإمكانات العسكرية أو الاقتصادية، بل تشمل كذلك ما تمتلكه الأمّة من رصيد ثقافي وأخلاقي وروحي، وقدرتها على التأثير في الآخرين من خلال القيم والسلوك والنموذج الحضاري.

وتُعدّ مسيرة الأربعين من أوضح صور هذه القوة؛ إذ تجتمع فيها ملايين البشر من مختلف الجنسيات والثقافات بدافع الإيمان وحده، ومن دون إكراه أو حوافز مادية. كما تتجلى فيها قيم الإيثار والخدمة المجانية والتكافل الاجتماعي والانضباط الشعبي، بما يُقدّم صورة مغايرة للصورة النمطية التي تحاول بعض وسائل الإعلام العالمية رسمها عن الإسلام. ولا تكمن أهمية هذه القوة في حجم المشاركين فحسب، بل في الرسالة الأخلاقية والإنسانية التي تحملها. فالمواكب التي تفتح أبوابها للزائرين، والمتطوّعون الذين يقدّمون خدماتهم بإخلاص، ومظاهر الاحترام والتعاون التي تسود المسيرة، كلها تعكس منظومة قيمية قادرة على استقطاب الاهتمام العالمي، وإبراز الوجه الحضاري للإسلام من خلال الممارسة العملية لا الخطاب النظري.

من هنا، يرى الإمام الخامنئي أن الأربعين يمثل فرصة استراتيجية لتعزيز الحضور الثقافي للأمّة الإسلامية، وإظهار قدرتها على تنظيم واحدة من أكبر التجمعات البشرية في العالم بروح شعبية وأخلاقية، الأمر الذي يمنحه مكانة خاصة في مشروع القوة الناعمة الإسلامية.

الأربعين.. وأُفق الحضارة الإسلامية الحديثة

تبلغ الرؤية الفكرية للإمام الخامنئي ذروتها عندما يربط الأربعين بمشروع الحضارة الإسلامية الحديثة، وهو المشروع الذي يحتل موقعًا مركزيًا في خطابه الفكري. فالحضارة، في تصوره، ليست تقدمًا ماديًا فحسب، وإنما منظومة متكاملة تجمع بين الإيمان والعلم، والأخلاق والعدالة، والحرية والمسؤولية، والروحانية والعمران.

وفي هذا السياق، يغدو الأربعين نموذجًا مصغرًا للمجتمع الحضاري المنشود؛ إذ تتجسد فيه قيم التعاون، والإيثار، والثقة الاجتماعية، والعمل التطوعي، واحترام الإنسان، والمشاركة الشعبية، والانضباط، والشعور بالمسؤولية الجماعية. وهذه القيم، عندما تتحول إلى ثقافة راسخة في حياة الأمّة، تشكل الأساس الحقيقي لأي مشروع حضاري.

كما يؤكد الإمام الخامنئي أن بناء الحضارة لا يتحقق بقرارات رسمية أو بإمكانات الدولة وحدها، بل يعتمد أساسًا على وعي الشعوب وإيمانها واستعدادها للمشاركة. ويُقدّم الأربعين نموذجًا عمليًا لهذه الحقيقة؛ إذ تقوم هذه الظاهرة الكبرى على المبادرة الشعبية، وروح الخدمة، والتعاون الطوعي، وهو ما يكشف عن الطاقات الحضارية الكامنة في الأمّة الإسلامية.

من جهة أخرى، فإن عالمية المشاركة في الأربعين تمنحه بُعدًا إنسانيًا يتجاوز الإطار الجغرافي للعالم الإسلامي، ويجعله وسيلة للتعريف برسالة الإسلام وقيمه الأخلاقية، وفتح آفاق للحوار الحضاري مع الشعوب المختلفة.

وبهذا المعنى، يصبح الأربعين ليس فقط مناسبة دينية، وإنما منصة حضارية تقدم نموذجًا عمليًا للقيم الإسلامية في المجال العام.

خاتمة:

تكشف القراءة المنظومية لفكر الإمام السيد علي الخامنئي أن الأربعين يحتل مكانة تتجاوز بكثير حدود الشعائر الدينية التقليدية. فهو، في هذه الرؤية، مشروع متكامل لإحياء الأمّة الإسلامية، وإعادة بناء هُويتها الجامعة، وترسيخ ثقافة الوحدة والتقريب بين المذاهب، وتعزيز ثقافة المقاومة، وإبراز القوة الناعمة التي تمتلكها الأمّة، وصولًا إلى الإسهام في بناء الحضارة الإسلامية الحديثة. من هنا، فإن العلاقة بين هذه المفاهيم ليست علاقة تجاور، بل علاقة تكامل؛ فالأمّة الإسلامية تمثل الإطار الجامع، والتقريب بين المذاهب يعزز وحدتها الداخلية، وثقافة المقاومة تصون عزتها واستقلالها، والقوة الناعمة تمنحها القدرة على التأثير الحضاري، بينما تشكل الحضارة الإسلامية الحديثة الأفق النهائي الذي تتجه إليه هذه العناصر جميعًا. وفي قلب هذه المنظومة، يقف الأربعين بوصفه تجربة إيمانية واجتماعية وحضارية، تتجسد فيها القيم الإسلامية في الواقع العملي، وتتحول من مبادئ نظرية إلى ممارسة إنسانية حيّة.

وعليه، فإن خصوصية قراءة الإمام السيد علي الخامنئي للأربعين تكمن في أنها تنقله من إطار المناسبة الدينية إلى إطار المشروع الحضاري. فالأربعين، في منظوره، ليس مجرد إحياء لذكرى عاشوراء، بل مؤسسة متجددة لإحياء الأمّة، وبناء الإنسان، وتعزيز التضامن الإسلامي، والتمهيد لمستقبل حضاري يستلهم قيم الإسلام في مواجهة تحديات العصر، ويؤكد أن الشعائر الدينية، حين تُفهم في إطارها الرسالي، تستطيع أن تكون قوة فاعلة في صناعة التاريخ وبناء المستقبل.

«مثلي لا يُبايع مثل يزيد».. رسالة كربلاء لأحرار العالم

د. محمّدعلي صنوبري
باحث وأكاديمي إيراني

الوفاق/ هناك أحداث في تاريخ البشرية تجاوزت حدود الدين والجغرافيا، وأصبحت جزءًا من الضمير الإنساني المشترك. وتُعدّ نهضة الإمام الحسين(ع) في كربلاء واحدةً من هذه المحطات الخالدة. فحتى مَن لم يكن مسلمًا، أو لم يكن شيعيًا، يستطيع أن يرى في هذه الثورة قصةً عظيمة عن الكرامة الإنسانية، ورفض الظلم، والدفاع عن الحرّية.

ومن أشهر كلمات الإمام الحسين(ع): «مثلي لا يُبايع مثل يزيد». ولم تكن هذه العبارة موقفًا سياسيًا عابرًا، بل إعلانًا لمبدأ أخلاقي خالد: فالإنسان الحرّ لا يمنح الشرعية للظلم، ولا يبيع كرامته مقابل السلطة أو المكاسب، ولا يساوم على المبادئ من أجل النجاة المؤقتة.

لقد أدرك الإمام الحسين(ع) أن البيعة ليزيد لم تكن مجرد إجراء سياسي، بل كانت اعترافًا بشرعية نظامٍ قام على الظلم والفساد، وانتهاك حقوق الناس، وإسكات صوت الحق. لذلك رفض أن يمنح هذا الواقع غطاءً أخلاقيًا، ولم يقبل تسويةً تُشرعن الباطل، ولا مساومةً تُفرّط في الحق، ولا استسلامًا يُهدر كرامة الإنسان. وقد أثبت بدمه أن هناك مبادئ لا تُباع ولا تُشترى، ولا يجوز التنازل عنها مهما كان الثمن. من هنا، جاءت عالمية عاشوراء. فكربلاء ليست حدثًا انتهى في سنة ٦١ للهجرة، بل مدرسةٌ متجددة لكل الأزمنة. ويزيد ليس مجرد شخصية تاريخية، بل رمز لكل سلطة مستبدة تتجرد من العدالة، وتستبيح حقوق الإنسان، وتفرض إرادتها بالقوة والقهر والفساد. واليوم، لا يخلو عالمنا من يزيدي هذا العصر. فكل قوة تمارس الاحتلال، أو الاستعمار، أو العدوان، أو تفرض هيمنتها على الشعوب، أو تدعم الظلم، أو تصادر إرادة الأمم، إنما تسير في الطريق نفسه الذي مثّله يزيد. كما أن سياسات الاستكبار العالمي التي تسعى إلى إخضاع الشعوب الحرّة وفرض إرادتها بالقوة السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية، تمثل تحديًا أخلاقيًا أمام كل إنسان يؤمن بالعدالة والكرامة. إنّ رسالة عاشوراء لا تدعو إلى الكراهية، بل تدعو إلى المسؤولية. ولا تدعو إلى الخضوع للأمر الواقع، بل إلى رفض الظلم وعدم منحه الشرعية. وهي تؤكد أن مقاومة الاستبداد، والدفاع عن حقوق الإنسان، والوقوف إلى جانب المظلومين، ليست مسؤولية أتباع دين بعينه، بل مسؤولية كل إنسان حُرّ.

ولهذا لم يعد الإمام الحسين(ع) رمزًا للمسلمين وحدهم، بل أصبح رمزًا عالميًا لكل مَن يؤمن بأن الكرامة الإنسانية فوق كل سلطة، وأن العدالة أغلى من المصالح، وأن الحرّية لا تُشترى ولا تُباع.

وستبقى كلمته الخالدة: «مثلي لا يُبايع مثل يزيد» نداءً يتردد في ضمير الإنسانية، يُذكّر الأحرار في كل زمان ومكان بأن واجبهم هو ألّا يمنحوا الشرعية للطغيان، وألّا يستسلموا ليزيدي العصر، وألّا يسمحوا لقوى الاستكبار والهيمنة بأن تنتزع منهم الحق والكرامة والحرّية.